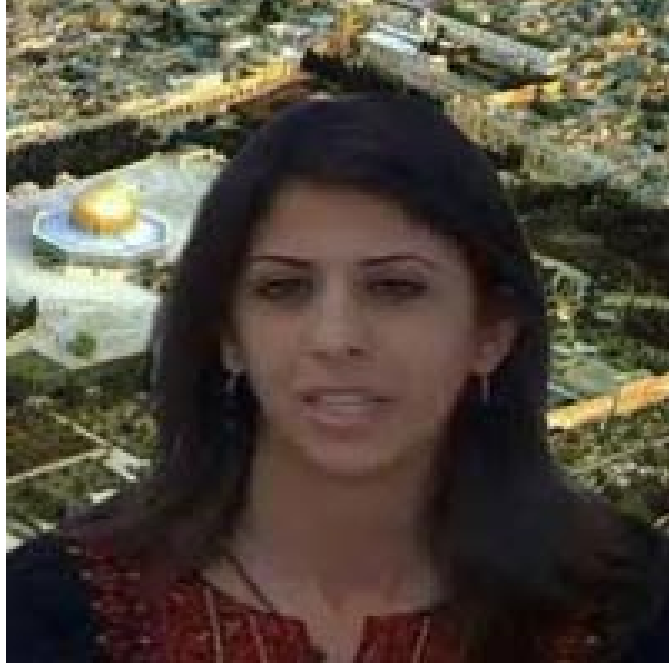


صرخة يتيم



لَيْتَكَ تَدْرِي مَا وَجَعَ الْقَلْبَ الْحَازِنِ
وَكَأَنَّكَ طُعِنْتَ بِأَلْفِ سَكِينٍ وَسَكِينِ
طِفْلٌ يَتِيمٌ بِلَا أَبَوَيْنِ
تَرَاهُ مُكْبَأً عَلَى وَجْهِهِ لِيَخْفِيَ دَمْعَةَ الْعَيْنِ
نَائِيهَاً عَلَى أُرْصَفَةِ الشَّوَارِعِ لَا يَعْلَمُ طَرِيقَهُ إِلَى أَيْنِ
وَفِي رِحْلَتِهِ خُطْوَةٌ وَدَمْعَةٌ وَسَكِينِ
مَشْهُدٌ تَرَاهُ يُقْسِمُ الْقَلْبَ لِـقِسْمَيْنِ
كَأَنَّ الْجُرْحَ بَاتَ جَرْحَيْنِ
بُعْثَرَاتٍ حُرُوفِي وَلَا أَجْدُ أَيَّ حَرْفَيْنِ
صَمَمْتُ رَأْسَ وَجْهِ الْحَازِنِ
أَنَا الْيَتِيمِ
نَسَجْتُ ثَوْبَ اللَّيْلِ مِنْ أَحْزَانِي
وَحَدَّثْتُ النَّسِيجَ عَنْ حِكَايَتِي فَكَسَانِي

طَفولتي ذَبُلْتُ مِن قَسوةِ الحرمانِ

وزهورها أَصبَحَت شوكةً يَقْتلُ كَياني

يا حسرتي عَلى شَبابي الفاني

وَكَأَنَّ الشَّاءَ رَسَمَ ضَبابه بِرِعيَني

لِيبعدَ عَنّي كُلاًّ الأَلامِ وَالأَمانِي

تَنهَدتُ وَجَعاً رَسَمتهُ أَجفاني

وَابتَلَعْتُ الحِسرَةَ في وَجداني

أنا اليتيم

مَن فَقدت حَنانَ أمِّ بِالأَحصانِ

كَمِثلِ رَبيعِ بِرِروضَةِ الرِيانِ

سَأَلْتُ البَدرَ عَن أُمي التي رَحلت وَهي تَترَعاني

تَركتني وَحيداً أَلعنُ ما بَقِيَ مِن زَمانِي

حُرِمتُ مِن لَمسِها وَجَنونِ خَوفِها الإِنسانِي

سَأَلْتُ الأَلامَ عَن أُمي التي عَلى صَوَتِها عَشقتُ المَنامَ بِالأَغانِي

أيا سَماءُ أَجِيبِي أينَ أَبي وَدَفِئِ الأَحصانِ

أينَ أَبي الَّذي إذا رَأَني أَتعَذَّبُ لَقداني

أنا اليتيم

مِن شِدَّةِ الحُزنِ غادَرتِ الضحكةُ شَفتاي إِلى شَواطئِ النيرانِ

وَمن شِدَّةِ الوَحدةِ نَسيَتِ بَأَن لي صَوَناً أَحسُّ لَحَظَه بِلسانِي

وَلَو يَعلَمُ الكونُ المُعجِ بِفِضائِلِهِ بِحَالي لِجاءَ وَرَثنائي